Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجيه الصوفية المتفلسفة :

وهناك توجيه آخر للصوفيّة فى العبادات أنهم يتخذونها طريقاً إلى الوصول إلى الله تعالى ، إذ تصفو بها نفوسهم وتتخلّص من ظلمة الجسم ، فيمكنها بعد تصفيتها الوصول إلى عالمها الأول ، والقرب من الله تعالى .

وهذا أيضاً توجيه خاطىء لأن طريق العلم بالله تعالى هو طريق النظر فى بديع صنعه ، وهو الذى حثّ عليه فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم ، وجعله وسيلة للعلم به تعالى ، ولم يذكر فى القرآن الكريم أن العبادة وسيلة لذلك ، ولا طريق إلى الوصول إلى جناب الحق تعالى ، وهذا الذى يريده الصوفية من العبادة محلٌّ خلاف بين علماء الكلام ، لأن منهم من يرى استحالة الوصول إليه تعالى بالشكل الذى يريده أولئك الصوفية ، فلا يصح توجيه العبادة بما فيه خلاف بين علمائنا إلى ذلك الحد ، وإنما يجب توجيهها بما هو محلُّ اتّفاق بينهم ، ليكون توجيهاً عامًّا للمسلمين جميعاً .

وقد ذكر الشاطبيُّ ما يفعله أولئك المتصوفة من التعبُّد بقصد تجريد النفس بالعمل والاطلاع على عالم الأرواح ، ورؤية الملائكة وخوارق العادات ونيل الكرامات ، والاطلاع على غرائب العلوم والعوالم الروحانية وما أشبه ذلك ، ثم أطال فى الرد عليه